السنة الخامسة
النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)
المجلد ٤ العدد ٥٩

يوم الثلاثاء
١٨ شباط ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٤٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر»)
لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")
חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠
תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880
Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

شارع على شاطىء البحر فى بن غازى

كلمتنا

احتلال ليبيا

واهميته للمسلمين واليهود

اشترك متطوعون من فلسطين فى احتلال ليبيا الى جانب جيوش الامبراطورية البريطانية الباسلة والى جانب الفرنسيين الاحرار وغيرهم. وقد احرز الجنود البريطانيون فوزاً تلو فوز في تلك البقعة الواسعة الاطراف حتى احتلوا مدينة بنغازى، احد المراكز الهامة فى ليبيا.

ولا يزال الجنود البريطانيون يستمرون فى تقدمهم نحو طرابلس الغرب قصد القضاء على البقية الباقية من الحكم الايطالى فى افريقيا الشمالية. ونحن واثقون كل الثقة من ان قوات الجنرال وايفل قد تقدمت نحو غايتها هذه تقدما يذكر ونحن نحرر هذه السطور . على ان احتلال بنغازى يعتبر بحق خاتمة لاحتلال شرقي ليبيا، حتى ان الحكومة البريطانية رأت من الضرورى الشروع فى انشاء ادارة عسكرية مدنية هناك. هى السلطة المؤقتة لسكان ليبيا المحتلة.

ولهذا الامر اهميته العظيمة للمسلمين واليهود من سكان ليبيا، لا بل ان اهميته تتعدى حدود ليبيا وتصبح رمزاً لتحقيق احد اغراض هذه الحرب فى العالم كله.

ان الحرب العالمية السابقة قد انتهت بالاعلان عن مبدأ حق جميع الامم في الحياة والمساواة والحرية. لكن ايطاليا الفاشستية كانت اول دولة نقضت هذا المبدأ وسلبت المسلمين فى ليبيا ليس الحقوق القومية والمدنية فحسب، بل والحقوق الانسانية الجوهرية ايضا. ثم انضمت ايطاليا الفاشستية الى المانيا النازية فالغت حقوق اليهود المدنية ايضاً وذاق يهود ليبيا منها ضروب الاضطهاد والمذلة . اما الآن، بعد احتلال بنغازى ووضع اول ركن لادارة بريطانية مؤقتة هناك، فقد اعيد بدون شك النظام الذى يقضى بالمساواة فى الحقوق المدنية للمسلمين، ولليهود. هذا الى ان تنتهى الحرب الحاضرة والى ان يوضع نظام دائم لليبيا.

قلنا ان اهمية هذا الامر لا تنحصر فى حدود ليبيا بل هي اوسع منها بكثير. وقصدنا من هذا القول ان احد اغراض هذه الحرب هو بلا شك ابادة نظام الدرجات العنصرية الذى وضعه الوحش النازى وقلده فيه زعيم الفاشست. ان وضع العرب واليهود — ابناء العنصر السامى — فى الدرجة الثالثة او الرابعة عشرة من اجناس البشر، ووضع الجنس الآرى الالمانى فى الدرجة الاولى الخ. — ان هذا النظام هو من اشد لعنات العصر واكبر ويلاته ونكباته. لذلك يعد الغاؤه من اولى اغراض الديموقراطية المنتصرة في هذه الحرب. وقد شاءت الاقدار ان تكون ليبيا اول البلدان فى الغاء نظام درجات العناصر والجنسيات فيها! وبذا اصبحت منذ الآن رمزاً لجميع الاجناس المذلولة المضطهدة تحت حكم النازيين والفاشست في انحاء المعمور؛ رمزاً يشير الى ما تحمله الجيوش البريطانية من عوامل التحرير والانقاذ .

كم اريق من المداد فى وصف عذاب المسلمين فى ليبيا ! وكم من صفحات سودت بوصف عذاب اليهود من جراء النظام العنصرى النازى الفاشستي ! ان ماقيل بهذا الصدد يفتت الاكباد وتشمئز له القلوب لما فيه من وحشية وقساوة . ولا امل فى تغيير هذه الاحوال المريعة الا بانتصار الديموقراطية التي ترأسها الآن بريطانيا العظمى والولايات المتحدة . ان الغرض الاول من هذه الحرب هو تمكين جميع ابناء البشر ، بدون فرق وتمييز ، من العودة الى مزاولة حياتهم السلمية ، المثمرة ، البانية .

• • •

«حقيقة الامر» جريدتك
طالعها وليطالعها غيرك

يوبيل الخضيرة الخمسيني

صفحة من تاريخ فلسطين الحديثة

احتفلت الدوائر اليهودية فى فلسطين فى الاسبوع الماضى بمرور خمسين سنة على تأسيس قرية الخضيرة، الواقعة بالقرب من شاطىء البحر فى منتصف طريق يافا-حيفا. وقد افتتح الاحتفال فى القرية نفسها باسلوب خاص فيه رمز لاهمية الدور الذى لعبته الخضيرة فى ميدان ترقية فلسطين من الوجهة الصحية، فى عشرات السنين الاخيرة.

ذلك ان المحتفلين من ابناء هذه القرية افتتحوا يوم الاحتفال بزيارة مقبرتين : الاولى فى زخرون يعقوب (زمارين) القريبة، والثانية فى الخضيرة نفسها. وليست زيارة المقابر فى مناسبات كهذه امراً معتاداً. غير ان المحتفلين فى الخضيرة لم يستطيعوا الا الشذوذ عن المألوف، لان تأسيس قريتهم قد امتاز عن تأسيس بلدان وقرى اخرى فى فلسطين بشيء واحد هو : كثرة الضحايا التي تطلبتها الملاريا من المؤسسين !

ان عدد القرى التي كلفت ثمناً باهظاً من النفوس لدى تأسيسها من جراء الاحوال الصحية السيئة التى سادت فيها، ليس بقليل في فلسطين. غير ان الخضيرة تنفرد عن اخواتها بكثرة الوفيات الهائلة، التي لا مثيل لها فى تاريخ القرى الاخرى. ان ضواحي الخضيرة كانت قبل خمسين سنة مغمورة بمستنقعات واسعة، وجد فيها بعوض الملاريا الفتاك مرتعاً خصباً. وقد توفيت حينئذ فى الخضيرة عائلات باكملها وامتلأت مقبرة زخرون يعقوب القريبة بالنفوس الغالية. وقد عرفت الخضيرة فى اوساط اليهود آنئذ بالقرية الفتاكة. غير ان النشاط والحزم والعناد، والوسائل الصحية تغلبت فى النهاية على جميع العراقيل، حتى اصبحت الخضيرة قرية، لا بل بلدة زراعية — هى الاكبر من نوعها فى فلسطين. وقد ادت العناية فى تجفيف المستنقعات الى غرس عدد كبير من شجر الكينا (ايكاليبتوس) فيها، وهكذا اصبحت الخضيرة اكثر القرى اليهودية اشجاراً.

ان من يرغب فى «مطالعة» فصل هام من تاريخ فلسطين خلال خمسين السنة الاخيرة، فما عليه الا ان يذهب الى الخضيرة ونواحيها ويسمع من سكانها اليهود والعرب الاخبار عما كانت عليه الاحوال الصحية فى تلك الناحية قبل نصف قرن وما هى عليه اليوم. اما هذا «الفصل» فهو حافل بجهود جبارة وعراك هائل بين ابناء الحضارة وبين الطبيعة المهملة، الناقمة.

لذلك كانت زيارة الابناء والاحفاد لقبور الآباء والاجداد المؤسسين الاولين ذات مغزى خاص، يرمز الى الاستماتة في سبيل غرض انسانى عال. وقد اعطيت شهادات شرف لثلاثين من المؤسسين الاولين الذين لا يزالون فى قيد الحياة تقديراً لبطولتهم، بطولة السلم والحضارة.

اما من حيث الرقى الاقتصادى فالخضيرة هى من القرى الزاهرة فى فلسطين، ولاشجارها اهمية خاصة فى ترقية صناعة الخشب الحديثة العهد فى فلسطين.

ولا شك ان جميع رواد الحضارة والتقدم والعمران يشعرون مع سكان الخضير ببهرة الانتصار على موات الطبيعة وبوار الارض واوبئة المياه.

بريطانيا العظمى وثقتها بالفوز

استعدادات لما بعد الفوز

ان من يريد التأكد من قوة انكلترا المعنوية وثقتها الوطيدة بان الفوز النهائى في هذه الحرب سيكون لها دون سواها، فما عليه الا ان يمعن النظر فى المشاريع التي تعدها هذه الامة لتطبيقها بعد الحرب. ان اسلاك التلغراف وامواج الراديو تنقل الينا الشيء الكثير عن الاعمال والاستعدادات الحربية. ولكنها لا تنقل سوى القليل عن اعمال واستعدادات اخرى تقوم بها الحكومة البريطانية فى الوقت الذى تقصف فيه المدافع ويدوى ازيز الطيارات. وهذه الاعمال والاستعدادات تجرى فى مكاتب ودواوين رزينة، مختفية عن الانظار، يشتغل فيها كبار العلماء والخبراء فى فروع الحياة الشتى.

قال المستر تشرتشل : «لا يعرف احد متى وكيف ستنتهى الحرب. ولكنى واثق كل الثقة بان الحرب ستنتهي بفوزنا النهائى». بناء على هذه الثقة الراسخة تحول الحكومة البريطانية بلادها الى مصنع عظيم واحد: مصنع يعمل فى سبيل احراز الفوز. ومعنى هذا التحويل — تغيير اساسي لجميع مؤسسات وحقوق الحياة العادية. ان الحكومة تطالب الآن كل فرد فى انكلترا بان يبذل اقصى جهوده، لا بل ان يضحى ضحايا عظيمة، فى سبيل الفوز. وهى تطالب الاغنياء والفقراء على حد سواء. ولكن بينما مطالبة الاغنياء تنحصر فى الضحايا المالية (كل الارباح الزائدة عن ايام السلم تدخل خزينة الحكومة كرسوم الدخل)، فمطالبة العمال تعنى استغلال كل قواهم البدنية اى صحتهم، فى سبيل الفوز.

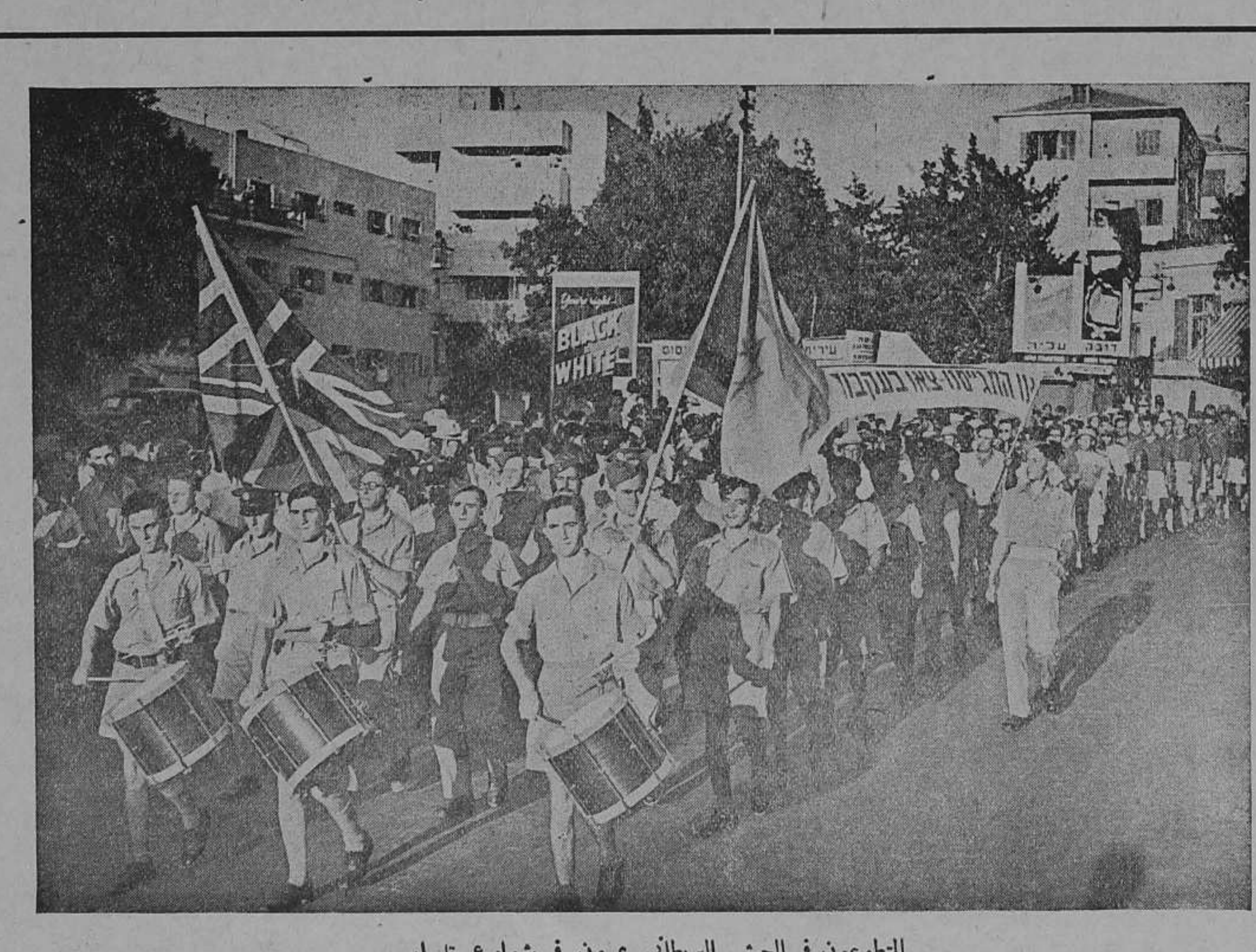
اما الحكومة فهى مرتاحة الى الطريقة التي لبت جميع طبقات الامة فيها طلباتها. وهذه التلبية وبالاخص كيفية هذه التلبية، هى التي بعثت فى الحكومة الانكليزية، لا بل في العالم كله، روح الثقة العظيمة بالفوز النهائى. ومما يشهد على تلك الثقة العامة تصريحات المستر ويلكى، منافس روزفلت الاكبر، بعد ان عاد من زيارته فى انكلترا منذ اسبوعين. وما دامت الحال كذلك بات من واجب الحكومة الانكليزية عدم الاكتفاء بتنشيط المشاريع الحربية ، بل الاستعداد ايضاً للعهد الذى يلي الحرب .

ان ثمة مسألة اعادة الصناعة الى الحالة التي كانت عليها ايام السلم، اى تمكينها من انتاج الحوائج الانسانية العادية بدل العدة الحربية. وتلك مهمة ليست بقليلة الشأن. لكن المهمة الكبرى هى تأمين معيشة الملايين من العمال والفقراء، الذين تجندوا عن طيب خاطر لخدمة الامة كلها وبذلوا وضحوا... ان تأمين حياتهم وحياة عائلاتهم بعد الحرب بصورة اعدل واحسن مما كانت عليه في ايام السلم السابقة — هي المهمة التي اخذتها الحكومة على عاتقها منذ الآن، بينما رحى الحرب تدور بكل شدة وقساوة. وذلك — نكرر ونقول — لانها واثقة بان جهود الامة البريطانية وضحاياها كفيلة بالفوز.

وترمي المشاريع السلمية المذكورة اعلاه اولاً الى اعداد مشروع ينظم ويؤمن عودة الملايين من الجنود المسرحين الى الحياة الاقتصادية العادية. ثم اعادة توزيع القوات العاملة بين الفروع الاقتصادية المختلفة كالصناعة والزراعة الخ. بمقتضى ضروريات الامة واقتصادياتها بعد الحرب. ثم ان هذه المشاريع ترمي الى مواصلة مراقبة الحكومة على الصناعة فى سبيل توجيهها الى خدمة البلاد كلها وليس لتوفير ارباح الاغنياء الغير محدودة فقط، كما كانت الحال قبل الحرب. وترمي هذه المشاريع ايضاً الى حل مشكلة اسكان العمال وانالتهم من الخيرات المادية والثقافية قسطاً اوفر من ذى قبل.

ويرأس هذه الاعمال المستر غرينوود، من زعماء العمال البريطانيين وهو من وزراء الدولة ايضاً. وفى رئاسته هذه ضمان بان المشاريع التى ستعد للتنفيذ بعد الحرب، ستكون لخير الطبقات البريطانية العاملة والفقيرة وقدوة للعالم كله.

• • •



المتطوعون فى الجيش البريطانى يمرون فى شوارع تل ابيب



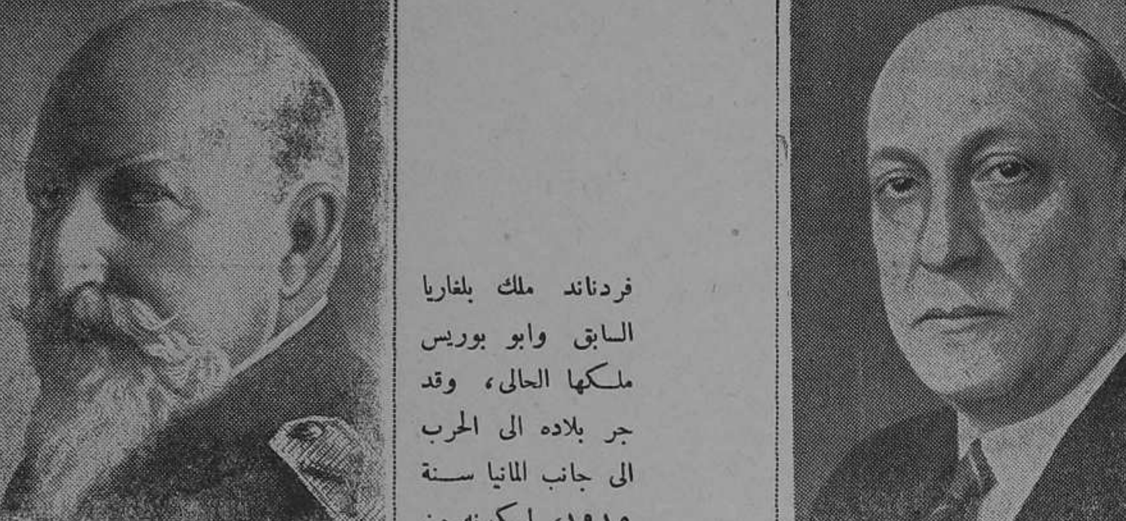
الجنرال فرانكو (انظر المقال ادناه)



البرنس باول الوصى على عرش يوغوسلافيا



زفيتكوفيتش رئيس حكومة يوغوسلافيا ومركوفيتش وزير خارجيتها، وقد سافرا الى برلين لمقابلة زعماء النازيين فى الاسبوع الماضى





فردناند ملك بلغاريا السابق وابو بوريس ملكها الحالى، وقد جر بلاده الى الحرب الى جانب المانيا سنة ١٩١٥، لكونه من الامراء الالمان، فعزله البلغاريون بعد الحرب.وهو نزيل المانيا الآن

في ميادين الحرب والسياسة

تاثير الانتصارات البريطانية على الدول

فشل هتلر فى فرنسا

انتهت على ما يظهر المعركة السياسية الشديدة بين برلين وفيشى، فى مرحلتها الاخيرة، بفشل برلين. ونحن لا نجزم بان الفشل نهائى، اي ان برلين سوف لا تثير مسألة تسليم زمام الحكم فى فرنسا الى ايدى لافال، خادم هتلر، من جديد بعد وقت قصير. ولكنا نقول ان محاولات هتلر واذنابه فى الاسبوع الماضي لم تعد عليهم بفائدة. وقد اظهر المرشال بيتان صلابة مدهشة ازاء دسائس هتلر ولافال معاً فافسدها جميعاً. اما مصدر تلك الصلابة فهو ولا شك الانتصارات البريطانية فى البحر المتوسط، وتردد هتلر فى الاغارة على انكلترا كما هدد وتوعد مراراً وتكراراً، و...تأييد الولايات المتحدة الكلي لبريطانيا العظمى.

تأثير فشل هتلر على الامم

وليس هذا الفشل السياسي اقل اهمية من الفشل في ميدان الحرب. لانه يظهر ضعف هتلر حتى ازاء فرنسا الخاضعة المحتلة بثلثين من اراضيها، المتخلية عن سلاحها وجيوشها ما عدا البقية الباقية منها فى المستعمرات والاسطول البحري. ثم لانه «يعلّم» الامم الاخرى، التي لم تخضع بعد، ان «نجم» هتلر اللامع منذ سنة قد بدأ بالافول نوعا ما... ومن المعلوم ان قيمة الانتصار المستمر هو فى العقيدة التي يثيرها المنتصر فى نفوس الامم بان نجمه لن يأفل ابداً. وتلك العقيدة من شأنها ان تضعف عزائم الامم وتسلبها قوة المعارضة والمقاومة. وهكذا الى... ان يأتى يوم يتبين فيه للامم بان نجم المنتصر يأفل كجميع النجوم! وحينئذ تستعيد هذه الامم المترددة، الخائفة، عزيمتها وقوتها المعنوية حتى يبلغ بها الامر الى انها تحشد قوتها المادية، الحربية، ايضا وتقاوم المنتصر الآفل النجم.

موقف الجنرال فرانكو

دعنا الآن نتبين موقف الجنرال فرانكو كحلقة فى سلسلة الانهزامات السياسية الكبرى، التي «حظى» بها هتلر فى السنة الاخيرة وبالاخص فى الاشهر الاخيرة. فقد بعث فرانكو وزير خارجيته، سونير، الى برلين منذ بضعة اشهر بناء على دعوة من هتلر ثم زار هو نفسه السنيور موسوليني، برفقة وزير خارجيته ايضا، فى الاسبوع الماضى. ومن المعلوم ان ثمة علاقات ودية بين الجنرال فرانكو وهتلر وموسوليني. ولكن كل طلب جاء من هذين الاثنين بشأن اشتراك اسبانيا فى الحرب الحاضرة الى جانب المحور، قد رفض الى الآن رفضا باتا من قبل الجنرال فرانكو. وكل ما استطاع المحور مطالبته به الآن فهو — على ما يظهر — التوسط لدى المرشال بيتان بان يراعى موقف ايطاليا «المسكينة» ويساعدها قليلا فى نكبتها... ومما نراه ان ايطاليا مستعدة للتنازل عن طلباتها المشهورة من فرنسا لقاء شيء من المساعدة تناله منها فى نكبتها كانقاذ بقية جيش غراتسياني فى طرابلس الغرب من الوقوع فى ايدى الجيش البريطانى المتقدم، او انقاذ الايطاليين فى الحبشة.

آخرة العجرفة الايطالية

الى هذه الدرجة قد وصلت الآن ايطاليا الفاشستية المتكبرة، التي طعنت فرنسا فى ظهرها فى سنة ١٩٤٠ وهل ثمة هزيمة اكبر من هذه، يا ترى؟ ان ايطاليا المتكبرة، المتبجحة، المستهزئة بضعف الدول الديموقراطية، قد اصبحت شحاذة، تتلمس مساعدة المانيا، ومساعدة فرنسا المنهزمة بالامس ومساعدة اسبانيا الهزيلة، التى لم تشف بعد من جروح حربها الداخلية. وهى مضطرة الى بيع استقلالها لالمانيا مقابل المحافظة على الحكم الفاشستي المتصدع المنهار. كما انها مضطرة الى «بيع» طلباتها من فرنسا لقاء «صدقة» منها!!

الضغط على دول البلقان

وهل من المدهش والحالة هذه ان هتلر لا يرى بدأ من توجيه مساعيه الآن الى البلقان، اي الى بلغاريا ويوغوسلافيا، فى سبيل انقاذ ايطاليا من كارثة نهائية فى البانيا؟ ان جميع التغييرات والنجدات فى ميدان البانيا لم تساعد موسوليني على تحسين حالته هناك. ويذكر القارىء ان من جملة هذه التغييرات والنجدات كان تعيين رئيس اركان الحرب، الجنرال كاباليرو، قائداً عاما فى البانيا. ثم استنجاد هذا باحسن فرق الجيش الايطالى وبالاخص بجيش «القمصان السوداء» الفاشستي، وبالآخر ارسال الوزراء الفاشست انفسهم الى ميدان الحرب. وقد قام الجنرال كاباليرو بهجمات عديدة لدحر اليونان. فما كانت النتيجة؟ انه خسر الوفا من رجاله - بين قتلى وجرحى - كما خسر فى الايام الاخيرة الثلاث ايضاً. اما اليونان فقد تحولوا من خطة الدفاع عن المواقف التي احتلوها الى خطة الهجوم العام، الذى يهدد المواقف الايطالية الرئيسية فى البانيا.

مآرب هتلر ومخاوفه

لذلك اشتد فى الايام الاخيرة ضغط برلين على بلغاريا ويوغوسلافيا، كما ادى احتلال رومانيا «الهادىء» من قبل جيوش النازيين الى قطع العلاقات السياسية بينها وبين بريطانيا العظمى. وفى هذا دلائل قاطعة بان سماء البلقان تتلبد بغيوم ظلماء. وليس من شك فى ان القصد المباشر لمناورات هتلر فى البلقان هو انقاذ ايطاليا من فشل مطلق سريع فى البانيا. فالمانيا تريد عقد الهدنة بين ايطاليا واليونان، لكى لا تضطر (اي المانيا) الى الاشتباك فى حرب بلقانية، من شأنها ان تحمل تركيا وفى النهاية روسيا ايضا الى التدخل.

تقدم الجيوش البريطانية

اما تقدم اليونان فى البانيا فهو نتيجة المساعدة المتزايدة التى تقدمها بريطانيا العظمى لها، ليس بالعدة الحربية فقط، بلا وبالاسطولين — البحرى والجوى البريطانيين ايضا. ويشتد من يوم الى آخر ضغط القوات البريطانية — البحرية والجوية — على القوات الايطالية فى جميع انحاء البحر المتوسط قصد طردها وابادتها عن آخرها. هكذا نرى اشتداد الغارات على جزر الايطاليين، لا بل على شواطىء ايطاليا نفسها، مثل غارة الاسطول على جنوا، ثم انزال جنود المظلات البريطانيين فى جنوبى ايطاليا.

وفى الحين ذاته يشتد ضغط الجيوش البريطانية على افريقيا الشرقية الايطالية، على رغم الصعوبات الجمة التى تعترض تقدم الجيوش هناك. اما الغرض الاول من تلك المعارك فهو احتلال الموانىء الايطالية فى المحيط الهندي، وتتقدم الجيوش نحو هذا الغرض من جهتين — الشمال والجنوب. وفعلا وقعت بعض المراكز الايطالية البحرية هناك فى ايدى البريطانيين. وهكذا تكون الجيوش الايطالية فى افريقيا الشرقية كانها فى فخ لا مخرج لها منه.

• • •

الحرب تغرس عادات جديدة

سردت مجلة «اوفرسيز» الانكليزية العادات الجديدة التي يتعلمها الجمهور البريطانى لا سيما فى لندن لتكييف حياته للظروف الشاذة التي تسود هناك فى هذه الايام قالت:

اصبحنا نعتاد اليوم:

النوم عرضاً في اماكن غريبة.

تحضير الطعام الجيد دون الاكثار من طبخه، واعداد وسائل التنوير والتدفئة لتكون فى متناول اليد عند الضرورة.

النوم وسط الضوضاء.

القيام بالاعمال المكتبية بسرعة لكى تتسنى العودة الى البيت قبل الظلام.

تقصير الوقت الذى نقضيه في الحوانيت.

انتهاز يوم الراحة الاسبوعى لتأدية اية خدمة نافعة فى المجهود الحربى، بدل قضائه فى لعبة الكولف او التنزه مشيا او ركوبا على الدراجات.

فتح البيوت اذا كان فيها طابق ارضى متين البناء — كما هو الامر فى كثير من بيوت لندن — امام السكان من الاحياء الفقيرة الذين اصبحت دورهم لا تصلح للسكنى، والتعود على طرق حياة جديدة فى محيط غريب.

الاستغناء عن الحاجيات الغير المتوفرة والاكتفاء بالحاجيات - الكثيرة الجيدة جداً - المتوفرة.

التأكد من وجود المساواة بين الناس بالفعل لان الخطر لا يفرق بين الاشخاص. فالبواب والضابط، والطباخة وزوجة الضابط، كلهم يقبعون فى ملجأ واحد يتخذونه غرفة للنوم لجميعهم.

وفوق ذلك كله اصبحنا نعتاد على مساعدة بعضنا بعضاً. اما عدم وجود هذه العادة المفيدة بيننا قبلا فلم ينجم عن انانية ظاهرة بل عن كوننا منقسمين الى طبقات تختلف عن بعضها باختلاف الثقافة والبيئة والمنشأ مما يمنع الانسان عن ادراك حاجة الغير. اما اليوم فقد زالت هذه الحواجز كلها.

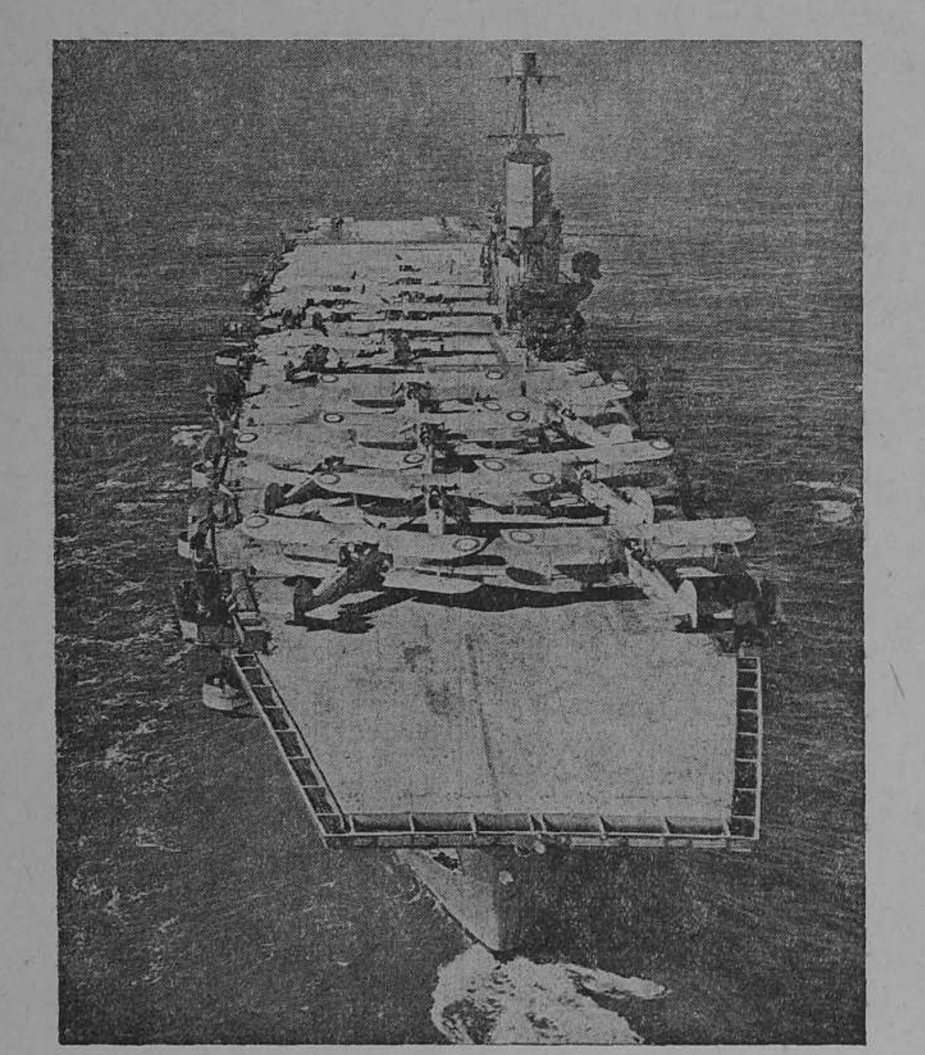
ان الخطر المشترك يجعل المصائب ووسائل تخفيفها مشتركة ايضاً. لان المرأة الحسنة الحال التى تتبرع بحاجاتها البيتية الزائدة لتزويد اي ملجأ كان فى حى فقير قد تجد نفسها في ذات الملجأ تطلب النجاة فى ساعة الاغارة الجوية، وتنعش قواها بفنجان من الشاى تقدمه لها ذات المرأة الفقيرة التى انتفعت بتبرعها فى السابق.

واملنا اننا سوف لا ننسى هذه الدروس المفيدة بعد مرور هذه الايام وانقطاع هذه الحرب بانتصارنا.

• • •

من اقوال الحكماء

عود نفسك على عادة جميلة ترى ان العدول عنها لا يقل صعوبة عن العدول عن العادات القبيحة. (احدهم



«آرك رويال» البارجة البريطانية حاملة الطائرات — منظرها من الجو

فى افريقيا الفرنسية

سد نيفيس بالقرب من مدينة مراكش فى افريقيا الفرنسيه

مسجد محصن فى شمالى افريقيا الفرنسية



رسالة طيار بريطانى الى امه

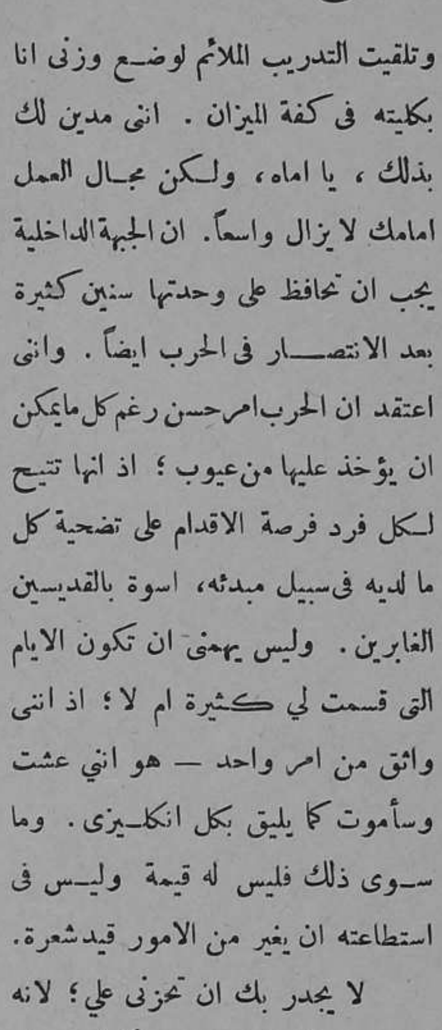
بين امتعة طيار بريطاني حديث السن من رجال الطيران الملكى، الذى خدم فى احد اسراب قاذفات القنابل واذيع عنه منذ امد غير بعيد انه « مفقود ويرجح انه قتل »، وجدت رسالة الى امه اشترط فيها ان ترسل اليها فى حال وقوعه صريع الجهاد. وقد بعث ضابط السرب بهذه الرسالة الى الوالدة الثكلى ورجاها ان تأذن له بنشرها على صفحات الجرائد تحت اسم مستعار « اذ ان ما جاء فيها يجلب العزاء لامهات كثيرات، ولان كل فرد من افراد الامة البريطانية يفخر لدى وقوفه على العواطف التي تختلج فى قلب طيار من رجال الطيران حين يقوم بواجباته الشاقة ». وفعلا نشرت هذه الرسالة فى جريدة «تايمس» وقد آثرنا ترجمتها فيما يلي:

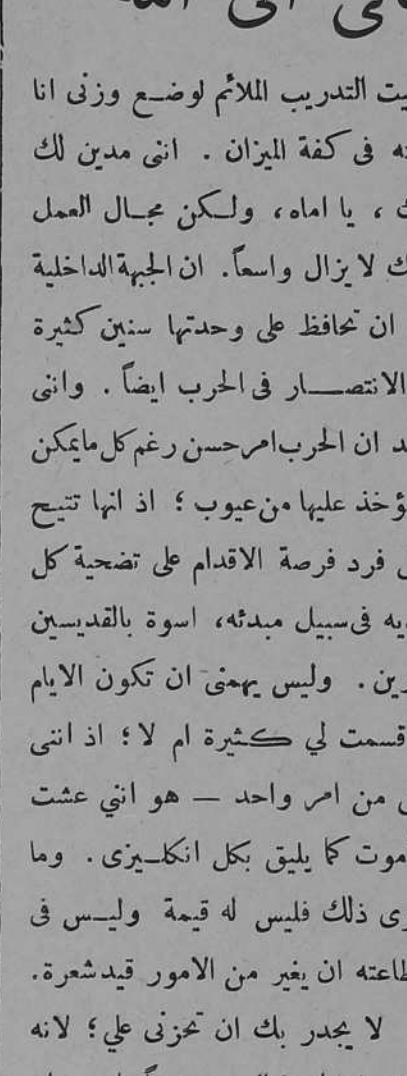
امى العزيزة — مع ان قلبى لا تنبئنى بشىء ارى الحوادث تأتي تباعا، ولذا اعطيت التعليمات بتسليم هذه الرسالة لك اذا لم افلح فى العودة من احدى الغارات التى سيطلب الينا شنها عما قريب. ستتلقفين الاخبار عنى شهراً باكمله، ثم بعد ذلك يتحتم عليك ان تعلمى اننى خلفت واجبى لزملائى المحنكين فى قوى الطيران الملكي، كما فعل ذلك قبلى شبان ممتازون كثيرون.

عليك ان تجدى العزاء اولاً فى ان الواجب الذى قمت به فى هذه الحرب كان ذا اهمية كبرى. فان سرب طياراتنا قد ساعد على حراسة طرق التجارة لبواخرنا فى البحر الشمالى، وقد حدث مرة ان المعلومات التي ادلينا بها ادت الى نجاة ارواح الرجال الذين خرجوا لتناوب الحراسة فى فنار فتعطبت سفينتهم. ساشعر بالخيبة اذا لم تحاولى ـ على الاقل ـ التسليم بالواقع بنفس هادئة، رغم ما فى ذلك من صعوبة عليك. انى قمت بواجبي بمنتهى جهودى. وما من رجل يستطيع ان يفعل اكثر مما فعلته، وكل من يعتبر نفسه رجلا لا يستطيع ان يفعل اقل من ذلك.

لقد اعجبتني منك دوماً بسالتك المدهشة ازاء الشدائد المتوالية. وبهذه الطريقة تلقيت منك تهذيباً وتدريباً لا يخجل بها احد ابداً. فقد عرفت الصبر بابتسامة دون ان تفقدى ايمانك بالمستقبل، اما موتي فلن يذهب باتعابك ادراج الرياح. ان الامر ابعد من ان يكون كذلك بل بالعكس انه يعني ان ضحيتك توازى ضحيتي كبراً. والرجال الذين يقومون بخدمة انكلترا لا يجوز لهم توقع المكافأة منها، اذ اننا نستخف بقدر انفسنا اذا اعتبرنا بلادنا محلا نأكل وننام فيه.

ان التاريخ حافل باسماء ساطعة لرجال ضحوا بكل ما لديهم. ولكن ثمر ضحيتهم هى الامبراطورية البريطانية، التى يتوفر فيها مقدار من السلم والانصاف والحرية للجميع، وفيها نشأت وترقت ولا تزال تترق مدنية تقف فى مستوى ارفع من مستوى كل قطر آخر. ولكن الامر اليوم لا يخص بلادنا فقط. اننا نقف اليوم ازاء اعتداء على المسيحية والمدنية عامة، اعتداء منظم اكثر من كل اعتداء عرفه العالم، واننى لاشعر لسعادة والفخر لانى بلغت السن المناسبة





وتلقيت التدريب الملائم لوضع وزنى انا بكليته فى كفة الميزان. انى مدين لك بذلك، يا اماه، ولكن مجال العمل امامك لا يزال واسعاً. ان الجبهة الداخلية يجب ان تحافظ على وحدتها سنين كثيرة بعد الانتصار فى الحرب ايضاً. واننى اعتقد ان الحرب امر حسن رغم كل ما يمكن ان يؤخذ عليها من عيوب؛ اذ انها تتيح لكل فرد فرصة الاقدام على تضحية كل ما لديه فى سبيل مبدئه، اسوة بالقديسين الغابرين. وليس يهمنى ان تكون الايام التى قسمت لي كثيرة ام لا؛ اذ اننى واثق من امر واحد — هو انني عشت وسأموت كما يليق بكل انكليزى. وما سوى ذلك فليس له قيمة وليس فى استطاعته ان يغير من الامور قيد شعرة.

لا يجدر بك ان تحزنى علي؛ لانه اذا كان ايمانك فى الدين صحيحاً فان حزنك يعد نفاقا. انى لا اهاب الموت؛ بل اشعر بتسامى الروح... لست ارغب فى ان يأتيني الموت على غير هذه الصورة. والعالم كبير جداً ولا نهاية لاجيال البشر ولذا فان حياة الفرد ليس لها قيمة الا بقدر التضحية التى يقدمها. اننا نبعث الى هذه العالم لكى نكون شخصية ونفوز بخلق متين. هذا ما يمكننا ان نحمله معنا من هذا العالم دون اى امر سواه، وهذا ما لا يستطيع احد ان يغتصبه منا. اما من يأكل وينام، ويخلف الذرية فقط ويقضى حياته بهدوء فمثله مثل الحيوان.

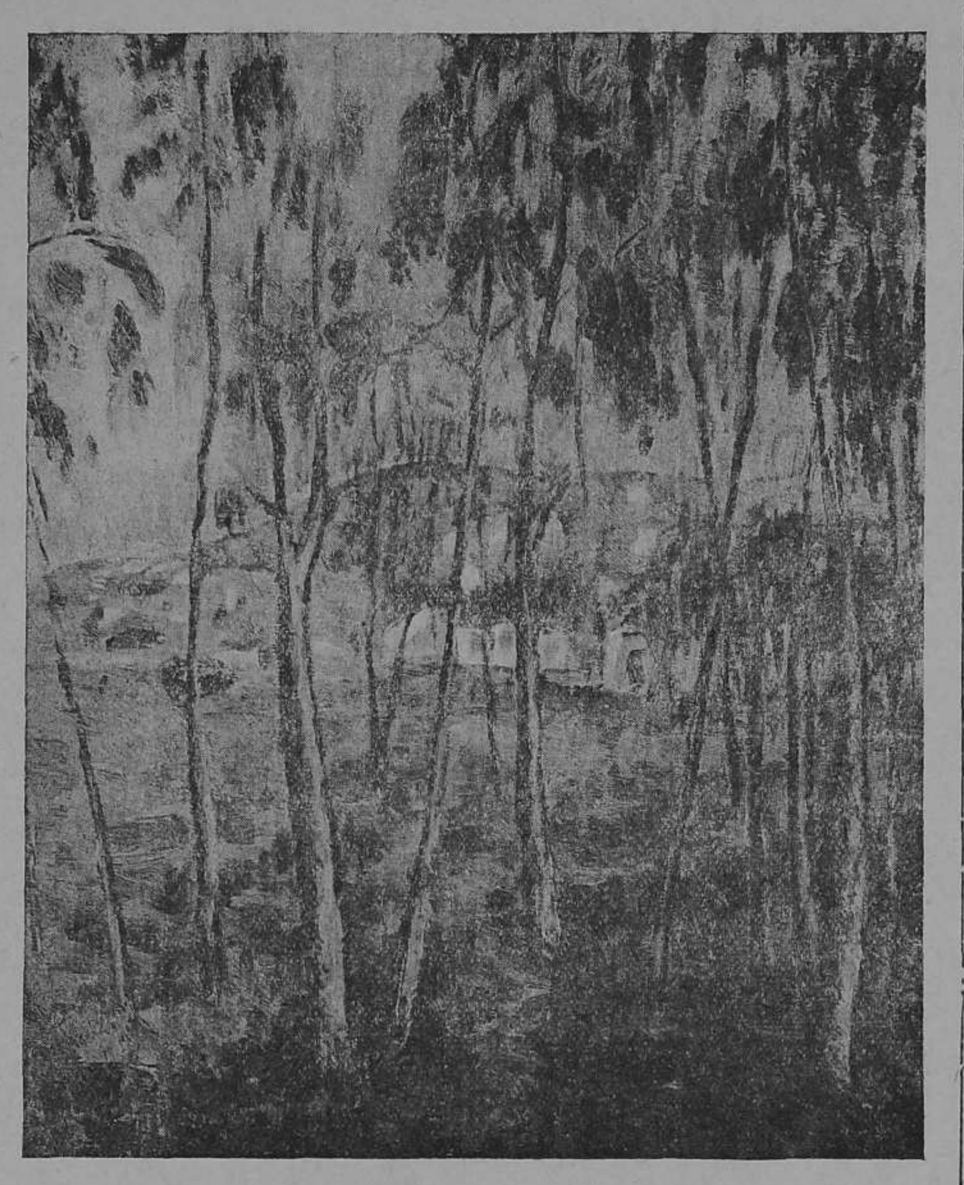
انى اؤمن ايماناً راسخاً ان الشر جاء الى العالم لامتحاننا. ان الخالق ارسل الشر لكى يجربنا به، وهو وحده يعلم ما هو صالح لنا. والكتب المقدسة حافلة بحوادث نبذ فيها المخرج السهل من اجل المبادىء والمعتقدات الصحيحة.

انى اعد نفسى سعيداً لانني طفت البلاد كلها وتعرفت الى كثير من الناس ولكن الامتحان الذى اجتزته فى الحرب قد اكسب شخصيتي صفة الكمال. من ذلك استنتج ان رسالتي على وجه الارض قد تمت وانا لا ازال حديث السن، ولذا فانني مستعد للموت، ولا يحزنني سوى انى لا استطيع ان اكرس نفسى لك، لكي اجعل ايام شيخوختك سعيدة بكونى معك. ولكنك ستعيشين عيشة مطمئنة حرة واكون انا قد نفعتك مباشرة بضحيتي فى سبيل الطمأنينة والحرية. ان حياتى اذن لم تذهب سدى.

ابنك ومحبك

عمل النساء

تدل الابحاث العلمية على ان النساء يقمن بجميع اعمال الزراعة لدى اكثر الشعوب المتأخرة. وقد اعتقد الناس ان فى هذا دلالة على استعباد الرجال للنساء عند هذه الشعوب. غير ان النظرية العلمية الحديثة تدحض هذا الزعم، وحجتها في ذلك ان هذه الاعمال لا تفرض على النساء جبراً بل تعد من حقوقهن المقدسة. فابناء هذه الشعوب يعتقدون اعتقاداً دينيا بان للنساء مزايا تؤهلهن بصورة خاصة لانماء الغلة وأثمار الاشجار، لان من طبيعتهن الولادة. ولذا يجب ان توكل هذه الاعمال اليهن لا للرجال.



غابة اوكاليبتوس فى الخضيرة — بريشة الرسام غليكسبرغ

رسالة شكر

تسلمنا من سيدة يهودية محترمة الكتاب التالى:

حضرة السيد رجى كمال المحترم.

مرادي ان اقدم لحضرتكم تشكرات سيدة يهودية على محاضرتكم الاخيرة فى محطة الاذاعة الفلسطينية. اكثر الله امثالكم. ان شعبينا ينتسبان الى ابراهيم الخليل عليه السلام، ومن واجبنا ان نتعاون على الحياة كاخوان محبين. علينا ان نحتفظ بوصايا انبيائنا فنعيش بالصلاح والاخوة، وندع الآخرين يعيشون ايضاً. وقد سرني ان اقف على مبادىء الاسلام وتعاليم القرآن من محاضرتكم.

هذا واكرر الاعراب عن شكرى ودعائى لكم بطول العمر والتوفيق فى نشر آرائكم الصائبة الثمينة هذه، فتهدون ابناء قومكم اليها وبذا تخدمون المجتمع اكبر خدمة.

حيفا هدارهكرمل — سيدة يهودية

باب الطرائف والظرائف

الاعشاب وخواصها الغذائية

من المعلوم ان النظريات الحديثة فى شؤون التغذية قد احدثت انقلاباً عظيما فى هذا الميدان. فالتجارب العلمية قد اظهرت فساد الكثير من النظريات التي كان يعتمد عليها العالم المتنور فى تنظيم امور تغذيته، ولا تزال الابحاث فى هذا الفرع تطلع الينا بين كل حين وآخر بنظرية جديدة. ومن اطرف ما اطلعنا عليه مؤخراً بهذا الصدد النظرية الحديثة التي تنسب للعشب خواصاً غذائية هامة تجعله فى مصاف النباتات الغذائية الهامة ليس للحيوان فقط بل وللانسان ايضا. فالعشب المسحوق الذى ازيل منه العنصر المائي غني بالخواص الغذائية، صالح للأكل، وينفع كدواء ايضاً. لنأخذ مثلا الفصة فانها متى ازيل منها العنصر المائى تصبح غذاء جيداً للانسان والحيوان، وعلاوة على ذلك يمكن استعمالها كدواء لعشرات آلاف جرحى الحرب، لانها تحتوى على الفيتامين K الذي يساعد على تجمد الدم.

لقد ثبت ان الحشيش وسائر انواع الكلأ تحوى جميع انواع الفيتامين تقريباً بكمية تفوق كمية الفيتامين التي توجد فى الفواكه والخضراوات ثمانية وعشرين ضعفاً.

والفصة — التى تنتسب والحق يقال ليس الى الاعشاب بل الى النباتات البقلية ـ غنية بصورة خاصة بمختلف انواع الفيتامين والمعادن. ويظن العلماء انها تحوى انواعا من الفيتامين لم يتوصل العلم بعد الى فصلها. ويكفي برهاناً على ذلك ان نذكر بأن نصف كيلوغرام من الفصة يحوى لا اقل من ١٨٩٠٠٠ وحدة من فيتامين A، اي ما يكفى لتزويد الجسم البشري بما يحتاجه من هذا الفتيامين خلال خمسة اسابيع كاملة. والفصة هى النبات الامثل كعلف وغذاء ودواء.

يوجد فى كندا اليوم ثلاث شركات تقوم بتحضير مسحوق الاعشاب. واهم هذه الشركات تقع في اوكفيل وتقوم بتحضير مسحوق الفصة. وهى تصدر من منتوجها كميات كبيرة الى الخارج. ويقدر انتاجها السنوى بـ ٢٫٥٠٠ طن.

ان مسحوق الفصة هذا يستعمل الآن كعلف للمواشي والدجاج اذ ثبت من التجارب ان استعماله فى الشتاء ـ حين لا يتوفر العشب الاخضر ـ ينتج عنه ازدياد التفريخ وانتاج الحليب بمقدار عشرين فى المئة.

ومن مدة قصيرة صرح جماعة من العلماء الاميركيين فى اجتماع عقدته الشركة الاميركية الكيمائية فى سنسيناتى انهم افلحوا فى اتقاء البرد طيلة الشتاء بتناولهم مسحوق مركب من اوراق القمح والشعير والشوفان والجاودار.

هذا وقد ثبت للعلماء اليوم ان النزيف الدموى الاكثر خطراً ينجم عن افتقار الجسم البشرى الى الفيتامين K ويتوفر هذا الفيتامين فى الفصة الى درجة ان شركة كبيرة لصنع العقاقير فى تورونتو تصنع الآن اقراصاً محضرة بصورة خاصة من اوراق الفصة. وقد اتضح الآن لماذا تهرع البهائم عندما تصاب بجرح ما الى الحقول فتأكل الحشيش. يظهر انها ادركت بفطرتها ما لم يدركه الانسان الا بعد آلاف السنين.

•

بقرة المهراجاه

لا شك ان بقرة مهراجاه ميسور احد كبار امراء الهند، قد ضربت الرقم القياسى العالمى في انتاج الحليب. فهي تعطى يومياً ٥٧ ليتراً من الحليب ويبلغ وزنها ٤٧ كيلوغراماً ونصفا، اى ما يوازى وزن فتاة شابة. اما البقرة نفسها فان وزنها يبلغ ٧٣٠ كيلوغراماً. ولكنها تأكل يومياً ما يعادل ربع وزنها من العلف — هذا عدا العشب الذى تصيبه فى المرعى. وقد اعطت هذه البقرة خلال سنة واحدة ما يزيد على ١٧ طناً من الحليب اي ما يفوق وزنها ٢٣ ضعفا على وجه التقريب، وتسعة اضعاف ما تعطيه بقرة عادية.

• • •

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

...עַכְשָׁו מִן הַצּוֹרֶךְ הוּא שֶׁתִּשְׁתַּכֵּר לְמִחְיָתָם. אֵשֶׁת פּוֹעֵל עָנִי, בְּפָּארִיס כְּמוֹ בְּכוֹל הָעוֹלָם כּוּלוֹ, מַה תּוּכַל לַעֲשׂוֹת בִּשְׁעַת צָרָה? הָהּ! יֵשׁ מִקְצוֹעַ אֶחָד וְהוּא מְשׁוּתָּף לְכוֹל הַבְּרִיּוֹת יוֹתֵר מִן הַמִּלְחָמָה — מִקְצוֹעַ פָּחוֹת מְסוּכָּן: הַכְּבִיסָה. הָעֲבוֹדָה בַּמַּיִם, הָאֵד הַלָּבָן, רֵיחַ הַסַּבּוֹן הַמַּעֲלֶה קֶצֶף; הַכְּבָסִים תּוֹפְחִים בְּתוֹךְ הַיּוֹרָה. אוֹתָם הָאֶמְצָעִים מִימֵי קֶדֶם וְעַד עַתָּה. אֵין הֶבְדֵּל: גִּיגִיּוֹת, סַבּוֹן, וּשְׁתֵּי זְרוֹעוֹת אִשָּׁה חֲשׂוּפוֹת עַד לְמַעְלָה מִמַּרְפְּקֵיהֶן; זְרוֹעוֹת רְטוּבוֹת, עוֹרָן בָּלֶה, מְקוּמָּט. קְצוֹת הָאֶצְבָּעוֹת מְכוּסּוֹת אֲבַעְבּוּעוֹת וְצַלָּקוֹת. הַמַּיִם מְכַרְסְמִים אֶת בְּשָׂרָן וּמְקַמְּטִים אוֹתָן; טִפּוֹת הַזֵּעָה מְנַצְנְצוֹת עַל הַמֵּצַח. מִבּוֹמְבַּיי בְּהוֹדוּ וְעַד לְמוֹנְטְרֵיאָל בְּקָנָדָה, מִקְצֵה אַפְרִיקָה הַדְּרוֹמִית וְעַד אֵירוֹפָּה וְאַסְיָה בִּקְצֵה הַצָּפוֹן — כּוֹבְסוֹת נָשִׁים עֲנִיּוֹת, אוּמְלָלוֹת, שֶׁזָּקְנוּ לִפְנֵי זְמַנָּן, אֶת הַלְּבָנִים שֶׁל אֲחֵרִים, בְּאוֹתָן תְּנוּעוֹת הַגּוּף עַצְמָן.

(מִתּוֹךְ רוֹמָן שֶׁל הַסּוֹפֶרֶת הַהוּנְגָּרִית יוֹלָן פֶּלְדֶשׁ)

...لقد اصبح من الضروري ان تطلب الرزق لمعيشتهم. زوجة عامل فقير، فى باريس كما فى العالم قاطبة — ماذا فى وسعها ان تعمل ساعة الضيق؟ آه! هناك حرفة واحدة، وهى مشتركة لجميع المخلوقات اكثر من الحرب — حرفة اقل خطراً: الغسيل. العمل بالماء، البخار الابيض، رائحة الصابون المرغى، البياضات المنتفخة فى المرجل. انها ذات الآلات وذات الوسائل منذ القدم حتى الآن. لا فرق: طسوت، وصابون وذراعا امرأة عاريتان حتى اعلى المرافق، ذراعان مبللتان، بلي جلدها وانكمش؛ اطراف الانامل تكسوها البثور والقروح؛ الماء يأكل جلدها ويقلصه؛ قطرات العرق تتلألأ على الجبين. من بومباى فى الهند، حتي مونتريال فى كندا، من اقاصى افريقيا الجنوبية حتى اوروبا وآسيا فى اقاصى الشمال، تغسل نساء فقيرات بائسات، شخن قبل اوانهن بياضات الغير بذات الحركات البدنية نفسها.

عن رواية حديثة للكاتبة المجرية يولانه فيلداش



شارع جديد فى الخضيرة



منظر لجنود المظلات في الجو (من صور مجله « المعارك » العبرية)

التقدم الاقتصادى فى تركيا الحديثة

وحالة العمال فيها

انتهت حروب مصطفى كمال لتحرير تركيا سنة ١٩٢٣ فى مؤتمر لوزان، فنالت تركيا استقلالها السياسى ولكنها كانت بعيدة عن الاستقلال الاقتصادى؛ اذ ان اقتصاديات الامبراطورية العثمانية كانت قد خربت قبل ان تخرب دولتها. ولذا رأت الحكومة التركية الحديثة من واجبها ان تنشط الى انعاش الزراعة وانشاء الصناعة. وقد قامت بخطواتها الاولى فى هذا السبيل سنة ١٩٢٧ فخفضت الرسوم على المنتوج المحلي، وارصدت الاموال لتنشيط وتشجيع المشاريع الاقتصادية، وفرضت الضرائب الكمركية على الواردات، وشرعت في انشاء المصانع لحسابها، فادى هذا كله الى زيادة الانتاج المحلي. وثارت مسألة الترويج على الاثر، اذ ان السوق المحلية لم يكن فى وسعها استهلاك جميع هذه المنتوجات لان السكان كانوا فقراء لايستطيعون الاكثار من شرائها. من ذلك نشأت حاجة ماسة الى تحسين احوال السكان ولا سيما الفلاحين منهم لكى يصبح في مقدورهم استهلاك المنتوجات المحلية. ولكن هذه المهمة كانت صعبة اذ ان نصف عدد الفلاحين كان لا يملك الارض التي يتعهدها، وكان يرزح تحت اثقال العازة والديون والاستغلال.

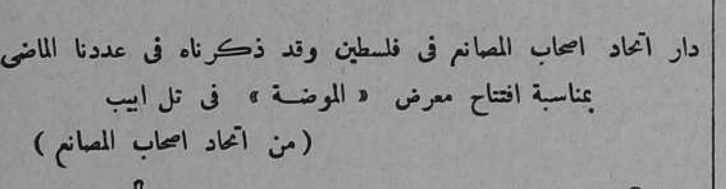
ولذا نشطت الحكومة التركية الى ادخال الطرق الحديثة فى الزراعة، واعطاء القروض للفلاحين، وتخفيض اعباء الضرائب عنهم، وتوزيع الاراضى، وانجاز مشاريع الري الكبيرة، والتدريب على طرق الزراعة الصالحة، وترويج المنتوج الزراعى، وتربية الماشية، وفرض الضرائب الكمركية لحماية الزراعة المحلية. ولكن حماية الصناعة والزراعة التركية بفرض الضرائب على الواردات حمل البلدان الخارجية على مقابلة تركيا بالمثل بفرضها الضرائب الكمركية على الواردات التركية. ولذا طبقت الحكومة التركية مبدأ التبادل التجارى اي انها لم تشتر الا ممن يشترى منها. اما هذا المبدأ وهذه الجهود كلها فلم تحل بعد جميع المشاكل الاقتصادية والصناعية والزراعية فى تركيا، ولكن مما لا شك فيه ان البلاد سائرة نحو التقدم فى هذا المضار، وعلى هذا المنوال ستصبح اركانها الاقتصادية وطيدة على ممر الايام.

ومما يجدر بالذكر بهذا الصدد مشروع الخمس سنوات الصناعي الذي اعلنته الحكومة التركية سنة ١٩٣٣. كانت الحكومة منذ سنة ١٩٢٣ حتى تلك السنة قد اكتفت بتنشيط المشاريع الصناعية الاهلية، وهكذا نما عدد هذه من ٣٤٢ سنة ١٩٢٣ الى ١٤٧٣ سنة ١٩٣٢. وكانت هذه المشاريع كلها من نوع الصناعة الخفيفة كالنسيج والاحذية الخ. اما الحكومة فقد اعتزمت انشاء الصناعات التي لايقدم الاهلون على انشائها لثقلها. ولكن برنامجها الذى اعتزمت تطبيقه خلال خمس سنوات لم ينفذ فى بلدان اخرى خلال خمسين سنة. وفعلا لاقت الحكومة التركية مصاعب جمة فى تنفيذه اولاً لانها لم تجد الا عدداً يسيراً من الاختصاصيين والعمال الفنيين حتى الغير الفنيين منهم؛ كذلك عاقها عدم وجود الوسائل النقلية بين مصادر مواد الخام المحلية والمصانع والاسواق. ومع ذلك خطت الحكومة التركية فى تنفيذ مشروع السنوات الخمس خطوات واسعة تكللت بانشاء ١١ مصنعاً يقوم واحد منها بانتاج الاسمنت بمعدل ٧٠ مليون كيلوغرام للسنة، وآخر للحديد والفولاذ (قامت بانشائه شركة انكليزية) ومنتوجه السنوي ١٨٠ مليون كيلوغرام. وآخر للنسيج ومنتوجه السنوي ٥ ملايين كيلو غرام، واثنان للورق و ٤ للسكر الخ..

وزيادة على مشروع السنوات الخمس شرعت الحكومة التركية بمشروع السنوات الثلاث لاستغلال المناجم. وفى سنة ١٩٣٨ اعلنت عن مشروع خمس سنوات آخر لانشاء عدة موانيء جديدة ومصانع وجسر نقال على البوسفور للسكك الحديدية.

وقد ادى تقدم الصناعة الى خلق مشاكل العمل والعمال. فقد بلغ عدد هؤلاء سنة ١٩٣٥ ٦٦٠ الفاً، يضاف اليهم صغار الفلاحين الذين يشتغلون كعمال بالاجرة في مواسم معينة لزيادة مدخولهم. وتعني الحكومة التركية الحديثة بشؤون العمال وتحرص على توفير شروط العمل الحسنة والسكنى الصحية لهم في مصانعها ومناجمها. فهى قد ارصدت مثلا ٦ ملايين ليرة تركية لبناء ٤ آلاف مسكن فى مناجم زونكلداغ يسكنها العمال وعائلاتهم ويقومون بزراعة قطعة ارض حول كل مسكن تحت اشراف مدرب رسمى. ولا توجد في تركيا نقابات مهنية حرة للعمال ولا صحف تنطق بلسانهم؛ ولذلك فليس من السهل الوقوف على حقيقة حالهم. على كل فان حالة العمال فى المصانع الكبيرة هى بوجه الاجمال احسن من حالة عمال الزراعة. ويبذل اصحاب العمل جهدهم لجعل شروط العمل واجوره مناسبة للعامل ترغيباً له فى البقاء عندهم، لان عدد الايدى العاملة فى تركيا يكاد لا يكفى لسد الحاجة. كذلك اصدرت الحكومة التركية قوانين بشأن حماية العمال وفيها شروط الوقاية الصحية وتعيين الحد الادنى للاجور فى المعامل الكبرى، ومنع الاضراب وتعطيل العمال، ووجوب عرض الخلافات بين العمال واصحاب العمل الى المراجع الحكومية المختصة لحلها، وجعل ساعات العمل ٤٨ ساعة اسبوعياً، وصرف التعويضات للعامل المصاب اثناء العمل الخ.

وعند نشوب الحرب رأت الحكومة التركية موجباً لتوقيف بعض بنود قوانين العمل، واطالة مدة العمل الى ٩ ساعات ثم الى ١٢ ساعة. وفي احوال معينة اذنت بتشغيل النساء والاولاد ليلا ايضاً، الامر الذى لم يسمح به القانون من قبل. والمفروض ان هذا الشذوذ سوف يلغى بعد الحرب.



المسئول : ي. يعيب
مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦

ماذا في فرنسا؟

من المعروف ان فرنسا قسمت بموجب اتفاقية المهادنة بين حكومتي المانيا وفرنسا الى قسمين: القسم الذى يحتله النازيون ويشمل ثلثى البلاد، والقسم الغير المحتل ويشمل الثلث الباقى حيث السلطة فى ايدى حكومة بيتان. والمواصلات بين هذين القسمين تكاد تكون معدومة، والحصول على اذن من النازيين بالانتقال من احدهما الى الآخر صعب جداً. اما المراسلات فمعدومة ايضاً ولا يسمح لشخص فى فرنسا الغير المحتلة ان يكاتب قريبه في فرنسا المحتلة والعكس بالعكس، الا اذا استعمل الرقعة المطبوعة التي اصدرها النازيون والتي لا تتضمن سوى الاخبار عن صحة الراسل. ويحق للراسل ان يمحى مالايناسبه من المطبوع فوق هذه الرقعة دون ان يضيف اليه شيئاً. ولا تصل سكان القسم الواحد اخبار عما يحدث فى القسم الآخر الا بواسطة الصحف الخارجية وخصوصاً السويسرية منها. والصحف فى فرنسا المحتلة تصدر طبعاً تحت اشراف النازيين، والسكان لا يقبلون عليها، حتى انهم ليخجلون من مطالعتها علناً.

ولكي نقف على احوال السكان فى فرنسا المحتلة ومشاعرهم، علينا ان نعلم ان الاحتلال الالمانى ليس معناه احتلالاً عسكرياً يقوم على الاشراف ومصادرة ما يطلب للجيش — كما هي العادة — بل ان معناه تغلغل فى جميع وجوه الحياة القومية الاقتصادية والادبية. ولذا جلب الالمان، عدا الجنود ورجال غستابو، جماهير من الموظفين المدنيين يشتغلون على حساب السكان فى البنوك والمعامل ودور السينما والمكاتب الخ... وقد صادر الالمان احسن البيوت واجمل الفيلات لسكناهم، وفى اماكن كثيرة صادرت السلطات المحتلة جميع الحرامات والدراجات. وقد الحق الالمان مقاطعتي الالزاس واللورين بالمانيا نفسها فخيروا سكانها الفرنسيين من اليهود وغير اليهود بين المهاجرة الى بولونيا او المهاجرة الى فرنسا الغير المحتلة. وقد بدأ هذا الطرد منذ السابع من تشرين الثانى ١٩٤٠ بمعدل ٧ قطارات ملأى بالمبعدين كل يوم، ولم يسمح لهؤلاء ان يأخذوا معهم سوى ٢٠٠٠ فرنك.

ويصادر الالمان اموال الفرنسيين بطريقة غير مباشرة ايضاً. ذلك ان بنك فرنسا في باريس يدفع الرواتب للالمان الموجودين فى فرنسا المحتلة من عسكريين ومدنيين بمعدل ٤٠٠ مليون فرنك كل يوم. وهكذا تملأ جيوب الالمان بالفرنكات الفرنسية فيشترون كل ما يروق لهم من الحوانيت والمحال التجارية ويبعثونه الى المانيا؛ بينما الفرنسيون انفسهم يعيشون فى عوز لقلة المال لديهم.

ومن البديهى ان النازيين جعلوا يطبقون قواعدهم اللاسامية ضد اليهود فى فرنسا. الا ان السكان الفرنسيين قد امتعضوا كثيراً لذلك حتى ان الالمان لما ارغموا اليهود فى بعض الاماكن على حمل شريط خاص يميزهم عن غير اليهود، جعل الفرنسيون يؤدون التحية العسكرية لكل من حمل هذا الشريط فى الشوارع، فخشى النازيون العاقبة وابطلوا هذا الشريط.

وشرع الالمان فى «تطهير» فرنسا المحتلة من كل ما لا يناسبهم ومن كل ما يحمل الصبغة الفرنسية القومية. وهكذا تراهم يصادرون الكتب من المكاتب، ويشرفون على بيع الكتب وعلى سير التدريس، وقد حظروا تدريس جغرافية فرنسا وتاريخها لان كتب تدريس هذين العلمين لا تلائم غرضهم ولأنه لم توضع بعد كتب جديدة توافق اهواءهم.

واهم مسألة تشغل بال الباريسيين هى مسألة: ماذا نأكل؟ فقد صادر الالمان جميع كميات البطاطا التي كانت موجودة فى فرنسا المحتلة. ولما احتج الباريسيون على ذلك منع الالمان بيع البطاطا فى الاسواق مدة ٤٠ يوماً عقاباً للمحتجين. ومن هذا القبيل نذكر انه حصلت مرة مظاهرة فى المسلخ بسبب قلة اللحم، فمنع الالمان بيعه للفرنسيين مدة ٤٠ يوما عقوبة لهم ايضاً. اما الحليب فلا يأذن الالمان بيعه للفرنسيين الا بكميات قليلة للاولاد والمرضى. اما الالمان انفسهم فلهم منه قدر ما يريدون. والقهوة المباعة للفرنسيين ليست الا مسحوق بعض الحشائش، بينما الاماكن التي يسكنها الالمان يسمح للتجار فيها ان يبيعوا القهوة الحقيقية للالمان فقط.

وليس مايغضب سكان فرنسا المحتلة اكثر من مرأى الالمان الذين يغشون المقاهى بكثرة ويأكلون الاطعمة الدسمة بنهم ووفرة؛ بينما هم الفرنسيون لا يسعهم الا التفرج على الاطعمة اللذيذة من الخارج واستنشاق رائحتها الذكية.

واستقبل سكان باريس الشتاء بفزع وقلق شديدين، فلا فحم لديهم يقيهم شر البرد، ولا عمل يرتزقون منه اذ هناك ما ينوف عن الـ ٧٠٠ الف عاطل فى باريس وحدها.

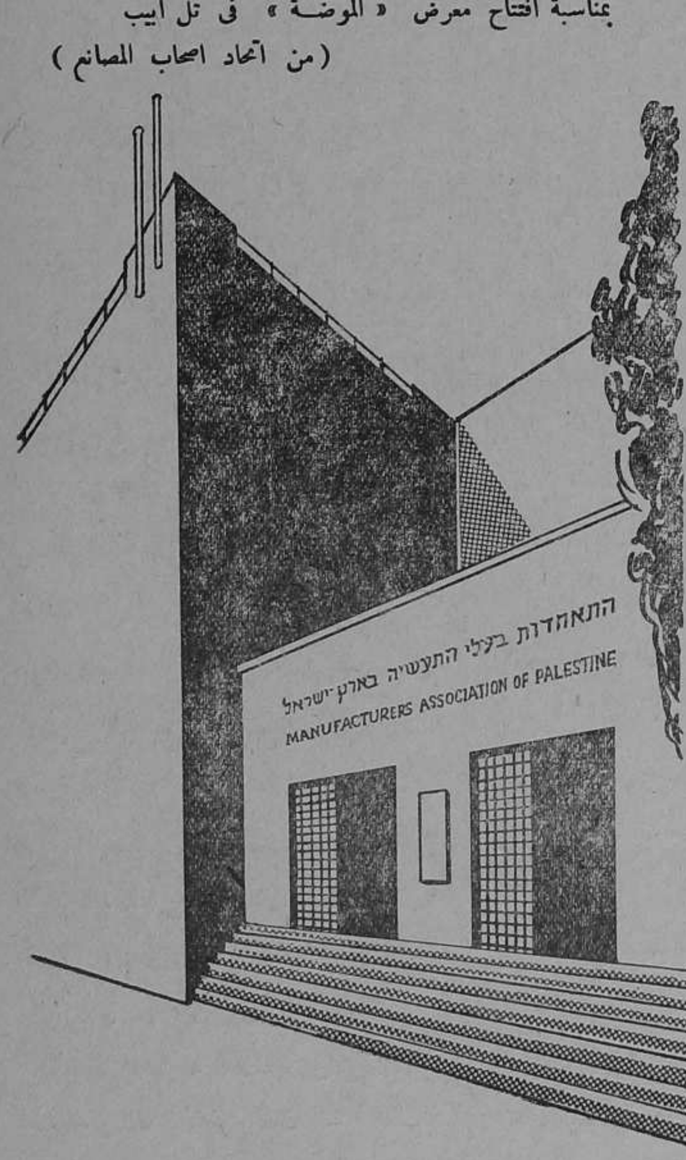
اما الجامعات والمعاهد العلمية العليا فى فرنسا المحتلة فلا تزال تدافع عن حريتها واستقلالها، وكذلك يفعل الطلاب. في حفلة افتتاح معهدى القانون والطب فى السوربون انشد الطلاب المارسيليز والنشيد البريطانى الوطنى ايضاً. ويوم اعلان انتخاب روزفلت تظاهر الطلاب مام السفارة الاميركية اعرابا عن ابتهاجهم، فامرت السلطة بالنفخ بابواق الانذار بخطر الاغارة الجوية لكى يتفرق المتظاهرون.

وقد زالت الخلافات الحزبية بين سكان فرنسا المحتلة، واخذ حتى اللادينيون يحترمون اسقف باريس ومدير المعهد الكاثوليكى فى باريس لانهما رفضا اقامة صلوات الانتصار بمناسبة انتصار الالمان كما طلب اليهما هؤلاء.

ومع ان الالمان يعاقبون من يأوي البريطانيين بالموت ترى الفرنسيين يعنون بالبريطانيين الذين اعتقلهم النازيون. والنساء الفرنسيات يحكن لهم الثياب الدافئة وقد تبنين ابناءهم بصورة مؤقتة. وترى قبور الجنود ولا سيما الطيارين البريطانيين الذين صرعوا فى فرنسا مكللة دائماً بالازهار.

ولا احد فى باريس يعتقد بدوام الحال على ما هي عليه او يرغب فى ذلك، بل الكل يتوقع التغير ويتلهف اليه، ولكنه لا يعلم متى وكيف يحصل.

...



دار اتحاد اصحاب المصانع فى فلسطين وقد ذكرناه فى عددنا الماضى بمناسبة افتتاح معرض « الموضة » فى تل ابيب
(من اتحاد اصحاب المصانع)



جنود المظلات بعد هبوطهم الى الارض وهم يسرعون الى جسر فى منطقة العدو لنسفه ويرى احدهم حاملا بندقية ثقيلة والثاني حاملا علبتين مملوءتين بالبارود. وننشر هذه الصورة والتى فوقها بمناسبة هبوط جنود المظلات البريطانيين فى برايطاليا (من صور مجلة « المعارك » العبرية)